



يحق لنا الاعتقاد أن تركيا ستعيد إعمار المدينة السوروية القادمة التي ستدخلها، مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستحرق المدينة العراقية القادمة التي ستدخلها.

ويحق لنا الاعتقاد أن تركيا ستعيد توطين السوريين على أرضهم في مدن تشيدها مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستشرد العراقيين في منطقة تلو الأخرى كما فعلت في جرف الصخر وجلبت الأعاجم من باكستان وأفغانستان لتذيبعروبة العراق في بوتقة العجمة بطنها.

ويحق لنا الاعتقاد أن الجيش التركي سيطرد المليشيات الكردية (وليس الأكراد) من المدن والقرى العربية السورية دون أن يدمّرها، مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستدمّر ما تبقى من مدن العراق كما فعلت المليشيات التابعة لها في الموصل.

يحق لنا أن نعتقد ذلك ولم تمض سويuntas على دخول الجيش التركي الأراضي السورية. الجيش التركي ليس مؤسسة خيرية وهو يقوم بالأساس بحماية دولته لكنه في عملياته السابقة طرد عصابات داعش والمليشيات الكردية دون تدمير للمدن

وأعادت الدولة التركية إليها مقومات الحياة في ظرف عام ونصف وفتحت المدارس وقامت بطبع المناهج الدراسية العربية في أنقرة وتضخم التعداد السكاني للمناطق المحررة من 350 ألف إلى مليون ونصف بسبب عودة للأهالي.

الجيش التركي يدخل شمال سوريا اليوم وفي جيوب جنرالاته خرائط لمخطط بناء 10 مدن و 140 قرية ومئات المساجد.

نظم الأتراك إذا قلنا لهم: إنكم استضعفتم الشريد واقتسمتم رغيف الخبز والدواء معنا وأعدتم بناء المدن لأنكم أتراك، وننصفهم إذا قلنا لهم: إن المجتمعات كالأفراد في نشأتها، فمن نشأ في بيت تحلى بأخلاقه ومن نشأ في الشارع بقي أبد الدهر حاقدا على أبناء البيوت متمنيا لهم السوء، وهكذا الشعوب التي تنشأ خارج حدود حضارة مجتمع الأمة فتتخرّد خصماً وهذه مشكلة شعوب المنطقة مع إيران.

إصرار إيران (فارس) على هدم المدن وتمزيق المجتمعات مؤشر على طبيعة منشئها ونوازعها وعلى أن الصراع في منطقتنا هو صراع نظم أخلاقية (خير وشر) يتميز كل يوم عن مفاهيم عاطفية جلبتها الدولة المعاصرة وذهب بسببيها.

الأرض التي سيدخلها الجيش التركي بشراكة أهلنا في سوريا ستتصبح ملاصقة للموصل أي أن خط الحدود السياسية سيصبح "جدار برلين" الذي كان (في أوروبا) فاصلاً وهمياً بين كتلتين إحداها حرة وآخر مخطوفة ثم سقط أمام إرادة الكتلة المخطوفة لتلتزم الكتلتان في طوفان جرف القارة.

دخول الجيش التركي في سوريا حدث اجتماعي أكثر منه عسكري، وحدث حتمي لأن التحولات الاجتماعية كالمناخية تهب حيث تقلبات الضغط ويدركها المزارع وينثر بذروره استعداداً لقوتها.

شك أهلنا في سوريا (عامتهم وخاصتهم) طويلاً في تدخل تركي ولو صدر عن سوريا صوت هادر مطالب بالتدخل لوجدت فيه تركيا ضالتها ولما تعثر وهم يرونـهـ اليـوم رأـيـ العـيـنـ مخلصـاـ لهـمـ منـ اـبتـلـاعـ منـظـومةـ الشـرـ الطـائـفـيـةـ وـطـرـيقـاـ أـوـحـداـ يـعـيـدـ لـمـدـنـهـمـ النـظـامـ وـالـقـانـونـ،ـ وـلـوـ أـنـهـمـ اـسـتـعـدـواـ لـتـقـلـصـ الـاـخـطـاءـ الـتـيـ يـقـعـ فـيـهـاـ الـطـرـفـانـ.

الموصل مخطوفة ولا تزال متعلقة بالوهب (عادت تستعد للانتخابات المحلية) ومتاخرة في المطالبة بتدخل تركي في منطقة ذهبـتـ دـولـهـاـ وـتـنـافـسـ القـوـىـ الـخـارـجـيـةـ عـلـىـ شـكـلـ خـرـائـطـهـاـ الـقـامـةـ،ـ وـمـتـاـخـرـةـ فـيـ الـاسـتـفـادـةـ مـنـ اـشـقـائـهـاـ فـيـ سـوـرـيـاـ الـذـيـنـ وـصـلـوـاـ حـدـودـهـاـ،ـ وـالـعـاقـلـ مـنـ اـتـعـظـ بـغـيرـهـ.

المصادر: